المقرر الرابع: الحديث العشرون
حفظ التوبة للحسنات

حفظ التوبة للحسنات

٢٠. عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ t، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ٨: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ».

رواه البخاريُّ (١٤٣٦)كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ مَنْ تَصَدَّقَ فِي الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ، ومسلم (١٢٣)كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ بَيَانِ حُكْمِ عَمَلِ الْكَافِرِ إِذَا أَسْلَمَ بَعْدَهُ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

من فضل الله تعالى ورحمته أنه لا يضيع أجر من أحسن عملًا؛ بل يُضاعف الحسنات، ويعفو عن السيئات.

ولا يُضيع جزاء ما قدم الإنسان من جميل الفِعَال؛ بل يُثاب على سابق إحسانه، ويرد له جميل فِعَاله، وحديث اليوم يزيد هذا المعنى وُضوحًا وترسيخًا؛ حيث طَمْأَنَ رسولُ الله ﷺ حكيمَ بنَ حزام -رضي الله عنه- على ما قدّمه في جاهليته من أعمال البر.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا -بعد عون الله تعالى- على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح لُغويات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُعدد أفعال البر التي قدّمها حكيم بن حزام في الجاهلية.
٦. تُبرهن على فضل حكيم بن حزام رضي الله عنه.
٧. تستدل من الحديث على أن الدخول في الإسلام يحفظ أعمال البر.
٨. تستشعر فضل الدين الإسلامي وعظمته.
٩. تُثمِّن قيمة التحول من الكفر إلى الإسلام.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه -بعون الله تعالى- عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الخريطة التالية:

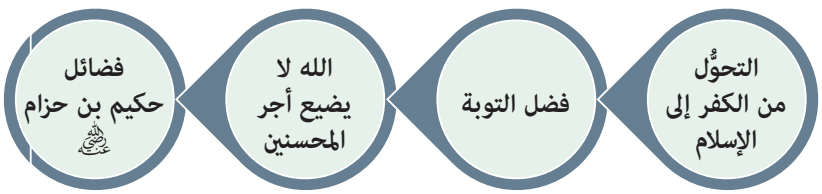

ثانيًا: رحلة تعلُّم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكَوِّنة لتعلُّم درس اليوم:

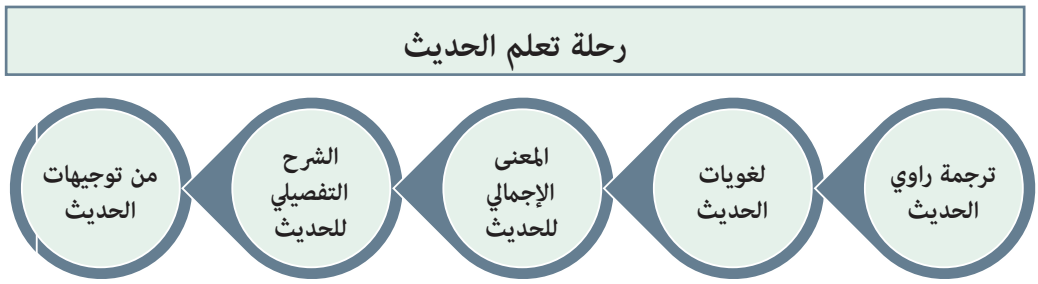

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: حكيمُ بنُ حزام بنِ خُويلدٍ القُرشيُّ الأسديُّ ﷺ، أبو خالدٍ، صحابيٌّ جليل، وُلِد بالكعبة قبل الفيل بثلاثَ عشْرةَ سنةً، وهو من أشراف قُريش، ووجوهها في الجاهلية، والإسلام، أَسلَم يومَ الفتح، وكان من المؤلَّفة قلوبُهم، أعطاه رسول الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ مِائةَ بَعيرٍ، ثم حَسُن إسلامه، ولم يَقبَل شيئًا بعد النبيِّ ﷺ من أَحَد، أَعتَق مِائة رقبة في الجاهلية، وأَعتَق مِائة رقبة في الإسلام، أحدُ المذكورين من قُريش بالبَذل والعَطيَّة، والبِرِّ والهَديَّة، ما صَنَع في الجاهلية شيئًا من المعروف إلَّا صَنَع في الإسلام مثلَه، عاش مِائةً وعشرين سنةً، نِصْفَهم في الجاهلية، ونصفَهم في الإسلام، ذَهَب بصرُه قبل موته، وتوفِّي بالمدينة سنةَ (٥٤هـ)، وقيل: سنة (٥٨هـ)[٣٦٣].

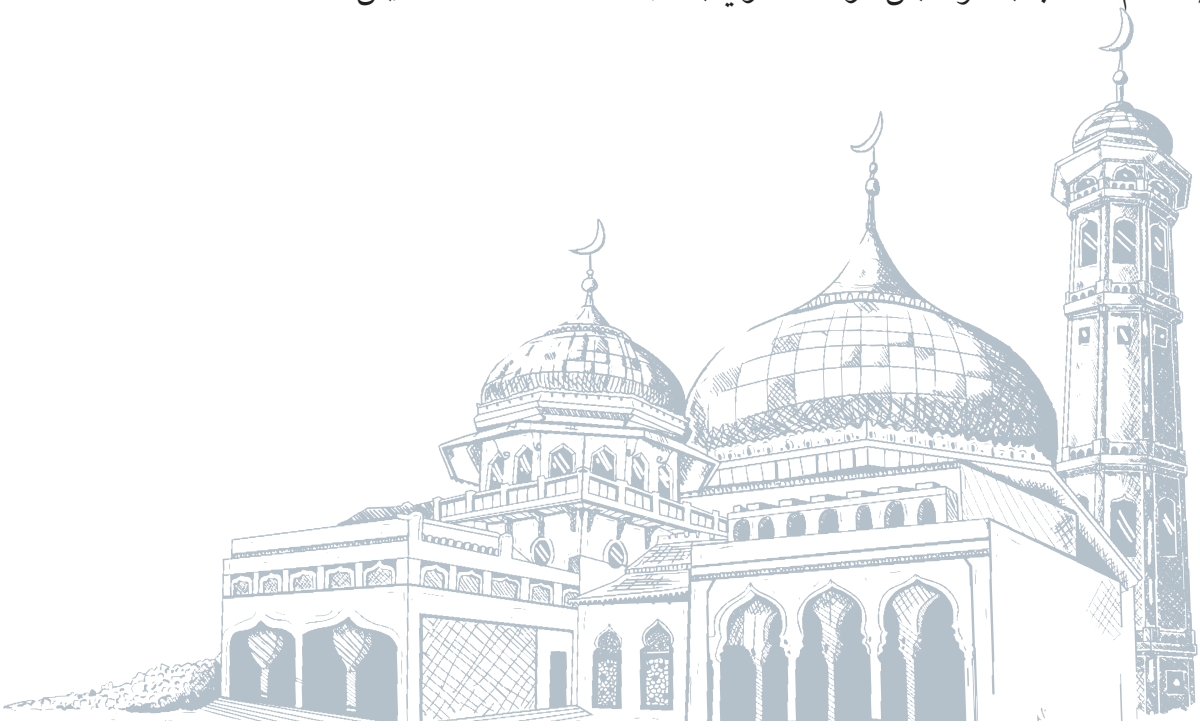

(٣٦٣) تُراجَع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ١٠٧)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١/ ٣٦٢)، «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير (٢/ ٥٨).

نشـــــاط (١) اقرأ ثم لخِّص

اقرأ ترجمة راوي الحديث، ثم لخِّص معلوماتك حول الراوي في الشكل التالي:

التعريف بالراوي

تاريخ ومكان مولده ووفاته	....
مكانته في الجاهلية والإسلام	....
الدليل على جوده وسخائه	....
العهد الذي أخذه على نفسه بعد إسلامه	....

نشـــــاط (٢) حلِّل القصة ثم أجب عما بعدها

روى ابن هشام قال: وَقَدْ كَانَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ -فِيمَا يَذْكُرُونَ- لَقِيَ حَكِيمَ بْنَ حِزَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، مَعَهُ غُلَامٌ يَحْمِلُ قَمْحًا يُرِيدُ بِهِ عَمَّتَهُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، وَهِيَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَمَعَهُ فِي الشِّعْبِ، فَتَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ أَتَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ وَاللهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتَ وَطَعَامُكَ، حَتَّى أَفْضَحَكَ بِمَكَّةَ. فَجَاءَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، فَقَالَ مَا لَكَ وَلَهُ؟ فَقَالَ يَحْمِلُ الطَّعَامَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ طَعَامٌ كَانَ لِعَمَّتِهِ عِنْدَهُ بَعَثَتْ إِلَيْهِ فِيهِ، أَفَتَمْنَعُهُ أَنْ يَأْتِيَهَا بِطَعَامِهَا؟ خَلِّ سَبِيلَ الرَّجُلِ فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ حَتَّى نَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ فَأَخَذَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ لَحْيَ بَعِيرٍ فَضَرَبَهُ بِهِ فَشَجَّهُ وَوَطِئَهُ وَطْأً شَدِيدًا، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَرِيبٌ يَرَى ذَلِكَ وَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَصْحَابَهُ فَيَشْمَتُوا بِهِمْ[٣٦٤].

(٣٦٤) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ١٦١)، والروض الأنف للسهيلي (٣/ ١٨١).

أولًا: ما الظروف التي سيقت فيها القصة؟ استرشد بكلمة (الشِّعْب)

.....

.....

.....

.....

.....

ثانيًا: ما دور حكيم بن حزام ﷺ في القصة، وما دلالة ذلك على شخصيته، رغم أنه لم يكن قد أسلم؟ وما موضع القدوة لك في هذا التصرف؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢. لُغويات الحديث:

الكلمة	معناها
أَتَحَنَّث	أي: أَتَعبَّد، وأتقرَّب بها إلى الله.
عَتَاقَة	يُقال: أَعتقْتُ العبدَ أُعتِقُه عِتْقًا وعَتَاقة، فهو مُعتَق، وأنا مُعتِق، وعَتَقْتُه فهو عَتِيق؛ أي: حرَّرتُه فصار حرًّا.
سَلَفَ	السَّلَف: كلُّ عمل صالح قدَّمتُه.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

قال حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ﷺ: قُلْتُ: (يَا رَسُولَ اللهَّ، أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ)؛ أي: أخبِرْني يا رسولَ الله عن أشياءَ كنتُ أتعبَّدَ، وأتقرَّب بها إلى الله في الجاهلية قبل أن أُسلِم. (مِنْ صَدَقَةٍ، أَوْ عَتَاقَةٍ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟)؛ أي: فكنتُ أتعبَّد بالصَّدَقات، وعِتْقِ الرِّقاب، وصلة الأرحام، فهل سيُثيبُني الله تعالى عليها بعد أن أسلمتُ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ»؛ أي: إنك مُثابٌ ومَجْزيٌّ على ما قدَّمتَ من أعمال الخير والبِرِّ قبلَ أن تُسلِم.

٤. الشرح المُفصَّل للحديث:

خَلَق الله الخلق، وأراد لهم النجاة، فأرسل إليهم رسلًا يوجِّهونهم إلى عبادة الله وحده؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وضَمِن لهم الجنَّة إذا استجابوا لأوامره، وانتَهَوْا عن نَواهيه؛ قال تعالى: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣﴾ [النساء: ١٣].

وقد كان الصحابةُ -رضوان الله عليهم- أحرصَ الناس على مُلازمة النبيِّ ﷺ، والاستفادة من عِلمه، وسؤاله عن الأمور التي تُشكِل عليهم، ولا يَعرِفون لها جوابًا، وفي الحديث الذي معنا: يَسأل الصحابيُّ الجليل حكيمُ بنُ حزام ﷺ النبيَّ ﷺ عن أعمال الخير التي كان يَفعَلها في الجاهلية، وذلك قبل أن يَشرَح الله صدرَه للإسلام، هل يعود نفْعُها عليه؟ وهل له فيها من أجر وثواب؟ فقد كان كثيرَ الصَّدقة على الفقراء، والمساكين، وكثيرًا ما كان يحرِّر العبيد من مواليهم، ويُعتِقهم لوجه الله تعالى، فقد أَعتَق مِائة رقبة في الجاهلية، وتصدَّق بحِمل مِائة بَعِير لوجه الله تعالى قبل أن يُسلم، إضافةً إلى أنه كان يَصِل الأرحام، ويَزُور الأقارب، ويتفقَّدُهم، ويتعاهَدُهم بالسؤال عن أحوالهم، وهذه الأعمال من جملة الأعمال الصالحة التي دعا إليها الإسلام، ورغَّب بها، وجعل عليها الثوابَ الكبير، والأجرَ العظيم.

فيُجيبه النبيُّ ﷺ بقوله: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ»؛ أي: إنك مُثابٌ ومَجزيٌّ على ما قدَّمتَ من أعمال الخير والبِرِّ قبلَ أن تُسلِم، و«معنى هذا الحديث: إن كلَّ مُشرِك أَسلَم أنه يُكتَب له أجرُ كلِّ خير عَمِله قبل إسلامه، ولا يُكتَب عليه بشيء من سيِّئاته؛ لأن الإسلام يَهدِم ما قبله من الشرك؛ وإنما كُتِب له الخير؛ لأنه إنما أراد به وجهَ الله؛ لأنهم كانوا مقرِّين بالله، إلَّا أن عِلْمَهم كان مردودًا عليهم لو ماتوا على شِركهم، فلمَّا أَسلَموا تفضَّل الله عليهم، فكَتَب

لهم الحسنات، ومحا عنهم السيِّئات؛ كما قال ﷺ: «ثلاثةٌ يُؤْتَوْنَ أجرَهم مرَّتين: رجلٌ من أهل الكتاب آمَن بنبيِّه، وآمَن بمحمَّد»[٣٦٥][٣٦٦].

نشـــــاط (٣) تأمَّلْ ثم وضِّح

في بعض روايات الحديث: «أنّ حكيمَ بنَ حِزام أعتق في الجاهليّة مِائةَ رقبةٍ، وحَمَل على مِائة بَعِير، ثمّ أَعتَق في الإسلام مِائة رقبة، وحمل على مِائة بعير»، وأنه ﷺ قال أيضًا: «فوالله، لا أَدَعُ شيئًا صنعتُه في الجاهليّة إلّا فعلتُ في الإسلام مِثْلَه»[٣٦٧].

أولًا: ما العهد الذي قطعه حكيم ﷺ على نفسه؟ وما علاقة ذلك بالبشارة التي سمعها من النبي ﷺ؟

.....

.....

.....

ثانيًا: المكافأة، والدعم المعنوي قاعدة تربوية تدفع الإنسان إلى مزيد من العمل والبذل، استدل على صحة ذلك مما قررته في النقطة (أولًا).

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(٣٦٥) رواه مسلم (١٥٤) من حديث أبي موسى الأشعري

(٣٦٦) «شرح صحيح البخاري» لابن بطَّال (٣/ ٤٣٧).

(٣٦٧) رواه مسلم (١٢٣).

نشـــــاط (٤) تأمَّلْ ثم وضِّح

المشهور عن بيئة العرب قبل الإسلام أنها كانت معقل عبادة الأصنام، وكذا غلبة فساد الحياة الاجتماعية، لكن وُجد أناس تفردوا بسبب فِطَرهم السليمة، قال رَسُول اللهِ ﷺ: «النَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلامِ، إِذَا فَقُهُوا»(٣٦٨).

أولًا: ضرب حكيم -رضي الله عنه- نموذجًا للجانب المشرق عند العرب في الجاهلية (وضِّح).

.....

.....

.....

.....

ثانيًا: اذكر نموذجين يشبهان نموذج حكيم -رضي الله عنه- في البيئة العربية قبل الإسلام، مُفصِّلًا الوجه الإيجابيَّ في كل نموذج.

النموذج	أهم ما تميز به
الأول	....
الثاني	....

فالكافرُ إذا أَسلَم، فإنه يُمحى عنه كلُّ سيِّئة؛ قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨﴾ [الأنفال: ٣٨]، وعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إِذَا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلامُهُ، يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ القِصَاصُ: الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا

(٣٦٨) رواه البخاريُّ (٣٣٨٣) ومسلم (٢٣٧٨).

أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهَا»[٣٦٩] ويَشهَد لذلك أيضًا: حديثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ وهو في سَكَرات الموت، قال: «فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلْأُبَايِعْكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟» قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: «تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟»[٣٧٠]

وذهب بعض العلماء إلى تأويل هذا الحديث؛ حيث إن «ظاهره: إن الخير الذي أَسلَفه كُتِب له، والتقديرُ: أَسلَمتَ على قَبول ما سَلَف لك من خير، وقال الحربيُّ: معناه: ما تَقدَّم لك من الخير الذي عَمِلتَه هو لك، كما تقول: أسلمتُ على أن أحوز لنفسي ألف درهم، وأما من قال: إن الكافر لا يُثاب، فحَمَل معنى الحديث على وجوه أخرى: أحدها: أن يكون المعنى أنك اكتسبتَ طباعًا جميلة، وأنت تنتفع بذلك الطَّبع في الإسلام، وتكون تلك العادةُ تمهيدًا لك، ومعونةً على فعل الخير، والطاعات. والثاني: أن يكون المعنى أنك اكتسبتَ بذلك ثناءً جميلًا، فهو باقٍ عليك في الإسلام. والثالث: أنه لا يَبعُد أن يُزاد في حسناته التي يَفعَلها في الإسلام، ويَكثُر أجرُه لِما تقدَّم له من الأفعال الجميلة، وقد قالوا في الكافر: إنَّهُ إذا كَانَ يَفْعَلُ الخَيْرَ، فَإِنَّهُ يُخَفَّفُ عَنْه بِهِ، فلا يَبعُد أن يُزاد هذا في الأجور»[٣٧١] وأضافوا وجهًا رابعًا: إن «معناه: ببَركة ما سَبَق لك من خير؛ هَدَاك الله إلى الإسلام؛ أي: سَبَق لك عند الله من الخير ما حَمَلك على فعله في جاهليَّتِكَ، وعلى خاتمة الإسلام لك، وأن من ظَهَر منه خيرٌ في مُبتَدَئِه، فهو دليلٌ على سَعَادة أُخراه، وحُسن عاقبته»[٣٧٢]. والرأي الراجحُ هو أن الخير الذي أَسلَفه من أَسلَم كُتِب له؛ إذ تضافرت نصوص الكتاب والسُّنَّة على تبديل سيِّئات من تاب من العصاة إلى حسنات، فمن باب أَولى قَبولُ أعمال الكفَّار الذين قَصَدوا بها وجه الله تعالى إذا أَسلَموا، والله تعالى أعلى وأعلم.

---

(٣٦٩) رواه البخاريُّ (٤١).

(٣٧٠) رواه مسلم (١٢١).

(٣٧١) «المعلم بفوائد مسلم» للمازِريِّ (١/ ٣٠٨).

(٣٧٢) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (١/ ٤١٦).

نشـــــاط (٥) تأمَّلْ ثم قارِن

قـال تعـالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (الفرقـان: ٧٠)

تدبر الآية السابقة، وقارن بينها وبين الحديث، ثم أكمل ما يلي:

أولًا: صفات الله تعالى في الآية، والحديث:

.....

.....

.....

ثانيًا: وجه العطاء المترتب على صفات الله سبحانه في الآية، والحديث.

.....

.....

.....

ثالثًا: الشرط الموجب للعطاء في الآية، والحديث:

.....

.....

.....

٥. من توجيهات الحديث:

في الحديث أن كلَّ مُشرِك أَسلَم أنه يُكتَب له أجرُ كلِّ خير عَمِله قبل إسلامه، ولا يُكتَب عليه بشيء من سيِّئاته؛ لأن الإسلام يَهدِم ما قبله من الشرك؛ وإنما كُتِب له الخير؛ لأنه إنما أراد به وجهَ الله؛ لأنهم كانوا مقرِّين بالله.

الإسلامُ نِعمةٌ كُبرى يَهدِمُ ما قبلَه مِن أعمالِ الشِّركِ، ويمحُو الله به الذُّنُوبَ والآثامَ، وينال ثواب ما كان يفعله قبل إسلامه.

اتَّفَق العلماء أن الإسلام يهدِم ما كان قبلَه مطلَقًا، يَسْتوي في ذلك المَظالِمُ، وغيرُها من الذنوب، وكذا الكبيرة، والصغيرة[٣٧٣].

(٣٧٣) انظر: «الكاشف عن حقائق السنن» للطِّيبيِّ (٢/ ٢٨٢).

من لُطف الله تعالى بعباده أنه لا يَمنَعه كفرُ العباد، ولا استمرارهم في العناد من أن يدعوَهم إلى طريق الرشاد والهدى، وينهاهم عما يُهلكهم من أسباب الغيِّ والرَّدى؛ فقال: **(قل للذين كفروا إن ينتهوا)** عن كفرهم وذلك بالإسلام لله وحده لا شريك له، **(يغفر لهم ما قد سلف)** منهم من الجرائم(٣٧٤).

مِن رحمةِ الله، وإحسانِه إلى عِبادِه: إنَّه إذا عاشَ الإنسانُ في ظُلماتِ الكُفرِ والضَّلالِ، ثُمَّ امتنَّ اللهُ عليهِ بالهدايةِ، وأنارَ بصيرتَه، وآمَن بالله ورسوله، وتاب، وأناب، ونَدِم على ما فرَّط؛ غَفَر الله له ما كان منه قبلَ ذلك، وقَبِله في عباده الصالحين.

إن فضل الله -سبحانه وتعالى- على عباده عظيم؛ حيث إنه لا يُضيع أجر من أحسن عملًا -ولو في حال كفره- إذا وفَّقه الله تعالى أخيرًا للإسلام.

من بركات إسلام الكافر: إنه ينال ثمرة الخيرات التي كان يفعلها وهو كافر، فتُحسب له في حسناته.

أعمال الكافر مردودة عليه في الآخرة، ولا تُقبَل منه؛ قال تعالى: **وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ** ﴿٢١٧﴾ [البقرة: ٢١٧].

في الحديث بيان فضل هذا الصحابيِّ الجليل، حكيم بن حزام ﷺ؛ حيث جَبَله الله تعالى على طباع جميلة، وأخلاق حميدة، دعته أخيرًا إلى اعتناق الإسلام.

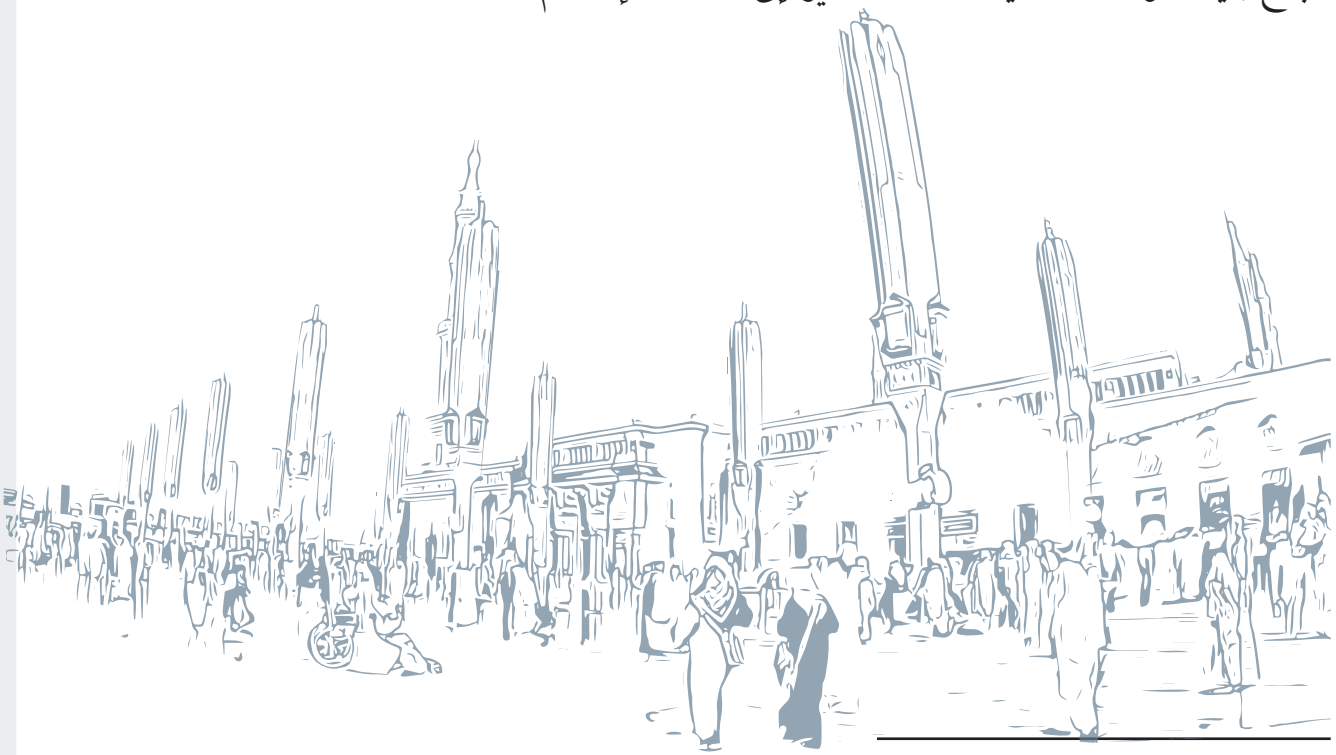

(٣٧٤) «تفسير السعديِّ» (ص ٣٢١).

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

١-معنى» أتحنث» الواردة في الحديث يُقصد بها:

- أتعبد .
- أحلف.
- أقدم.

٣- قوله ﷺ: «أَسْلَمْتَ» يمثِّل..... ..... لحفظ عمل حكيم -رضي الله عنه-:

- نتيجة.
- شرطًا.
- تعليلًا.

٤- من الأعمال الصالحة التي قدَّمها حكيم بن حزام -رضي الله عنه- في الجاهلية:

- الصلاة.
- الصيام.
- الإنفاق.

٥-قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾﴾ (الأحزاب: ١٩) يؤكد أن التوبة شرط لحفظ الأعمال، فوافقت الحديث من باب:

- مفهوم المخالفة.
- تفصيل الـمُجْمَل.
- عطف العام على الخاص.

٦- هذا الحديث يقرر أن قبول الأعمال مرتهن بـ:

- المزاوجة بين الكفر والإيمان.
- نبذ الكفر وتحقيق الإيمان.
- سبق الكفر للانتقال للإيمان.

س٢: دلِّل من خلال الحديث على ما يلي:

- التوبة، والدخول في الإسلام يحفظ أعمال البر.

.....

ب- مناقب حكيم بن حزام رضي الله عنه.

.....

ج-فضل دين الإسلام وعظمته.

.....

.....